معمول المصدر اذا كان ظرفا او جارا او مجرورا فانه يتقدم عليه
ولذلك صح لحوقها النون المؤكدة للقاعدة المقررة في النحو ان فعل الشرط
يؤكد بالنون المؤكدة اذا لحق ما حرف الشرط ولذلك لم يجز ان
يكون تكذيب لا الف اى لا يجوز انه معطوف على احدهما لا يجوز ان يكون
تاكيدا لا الف بسلطان وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح
على التخفيف ليس المراد بالتخفيف التاء اذ ليس هو قراءة ابن عامر بل
المراد ان فتح اليا هو تخفيف الكسرة وقيل عرفا اى بدلا عن فاما ما ذكره
فيكون معناه ما ذكر وهو المنع من ساير الاذى كما ان قولهم فلان لا يملك
النقير والقطمير معناه لا يملك شيئا جعل للذل جناحا كما جعل نقل في
المطلوب عن اسرار البلاغة ان الاستعارة على قسمين احدهما ان ينتقل
الاسم عن مسماه الى امر محقق يمكن ان ينص عليه ويشار اليه نحو رايت
اسدا اى رجلا شجاعا والثاني ان يوخذ الاسم عن حقيقته ويوضع
موضعا لا يتبين فيه شيء يشار اليه فيقال هذا هو المراد بالاسم كقوله
لبيد وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ اصبحت بيد الشمال زمامها جعل
للشمال يدا من غير ان يشير الى معنى فيجري عليه اسم اليد ولهذا لا
يصح ان يقال اذا اصبحت بشيء اليد الشمال كما يقال رايت رجلا
مثل الاسد هذا كلامه ولا يخفى ما فيه من البعد والغرابة والظاهر انه يقال قوله
ان اليد في المثال المذكور استعيرت للقوة الموجودة في الريح التي هي
سبب حركته وجهة اقعنه وميله الى جانب الحركة فالوجه هاهنا ما
ذكر ثانيا ان المراد بالجناح الذليل المذكور وهو الرحمة فا
ستعير الجناح للرحمة لانه كما اشتمل الجناح الشيء اشتمل الرحمة عليه

وا

٢٧٩

كما جعل لبيد في قوله وغداة ريح قد كشفت وقرة اى كشف وقوف
اى كشفت وصرفت شدة الزمان عن الناس والقرة البرودة والظاهر
ان مراده ان هذا الشمال زمام القرة اذ حيث ذهب الريح ذهب الريح القرة
اى البرودة معه لافتقارهما اى ولدهما الذي كان قبل ذلك اى حين
الطفولية احوج خلق الله اليهما فان احتياج الطفل الى الابوين اشد من
كل من هو غيره اليهما حياء من الردى حياء من رد سوالهم يدل عليه ما روى
صاحب الكشاف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سال سائل وليس عنده اعرض عن
السائل وسكت او منتظرين له يعني ابتغاء اما مفعول له واما حال من ضمير ذوى
القربى وغيرهم فيكون المعنى واما تعرض عن ذوى القربى وغيرهم حال كونه منتظرين
تمثيلا ن طبع الشحيح واسراف المبذر الظاهر من كلامه ان هاهنا استعارتين
تمثيليتين فالمشبه في الاول هو حبس الشحيح ما في يده وتبريعه الى الغاية والمشبه
به جعل اليد مغلولة الى العنق فاستعمل ما هو موضع الثاني في الاول وقس عليه
تمثيل الثاني او منقطعا به على صيغة المفعول اذا بلغ منه ان يقال اذا
بلغ منه المرض اذا اثر فيه تاثيرا تاما صلى الله عليه وسلم من ساعة الى ساعة معناه
اخرجوا له من ساعة لا فيها درع الى زمان حصل لنا فيه درع فليس ماير
هقلك من الاضافة اى ليس ما نعاك من الاضافة اى التضييق في المال والعيش
الا المصحف وان كان حافيه عليك وهو معنى عليه اى لخاطي من باب
التفاعل مبنى على خاطي الذي هو من باب المفاعلة وهو يدل على قوة
انى فلا تسرفوا فان لا تسرفوا يناسب انه يكون الخطاب للناس حتى يوجب تجنبهم
فلان لا تسرفوا يناسب ان يكون الخطاب حتى يوجب نهيهم عن القتل اما اذا
كان الخطاب للولي فينبغي ان يكون النهي للواحد الغائب لا للجمع وانما يريد

Copyright © King Saud University